اصوات من داخلة الجريح من «فتح»

« كان الدم غزيرا .. وفجاة تلتمع صورتان :
« الاولى ، للمستعمرات التي تشكل شريطا ضوئيا مسروقا
من عيون شعبه ..
« والثانية ، لعيني حبيبته

أنا لا ادري ان كانت تذوي حين أغيب
ان كان يؤرقها المذياع باسماء الشهداء
ان كان الحلم يريب
لكني ـ والجرح المعصوب يطيب ـ
أستجدي النشرة بخلا بالانباء
وأشاغل طيفي كل مساء
حتى لا يرحل ، مصحوبا بالجرح ، الى عينيها
حتى لا تقرأ ما لم يكتب بعد على الورق الوضاء
حتى لا تأخذها فرس الدمع السوداء
. . . . . .
وأحن اليها

●

أنا لا أدري ان كانت تذوي حين أغيب
وجميل أن يذوي الاحباب
لكني اسألها ان تزهر ، ان تستحضرها الأطياب
وستعلم اني ، في جرحي ، في بعدي عنها الان ، قريب
وستعلم ان الفور خصيب
ـ ما غير الميت يرى نهر الاردن سراب ـ
وستسمع :
في بعدي يثري جسدي النبض
وببعدي تقترب الارض
من غاب لتحضر كل ملامحه .. ما غاب

●

ولأن النهر طوال الليل يسيب
ولأن النور الضيق حتى الخنق رحيب
فأنا اتنشق ، عبر هشير النهر* ، ضفائرها.. وأراها
ومن الضوء المتربص بي غربيّ النهر تطالعني عيناها
وغداة أجوع اسائل من القى .. فتجيب :
تتراءى فاكهة ، من خلف سياج يصرع من يغشاها
وأنا أغشاها
أتملى الموت الصاعد منها .. اهبط في مغناها
. . . . . .
ويجيء بريدي من طرف البيت
فيشي صمت بالصمت الاعمق اسرارا ، ويهيب :
أتراها تكبر بي .. ام تفزع من موتي ؟
ويشفّ الحبر فأعرف اني فيها حين اغيب
وأذوب هوى .. وأذيب

●

يا ارض الفور خذيني
غطي ، بهشير النهر ، جبيني
فأنا اتسرب ، منذ كشفتك ، من جسد الميت
وأنا أتجمع في صوتي
لأشيع صوتي .. فخذيني
لأضيء دما .. فخذيني
يا أرض الفور سلامات ...
آتيك انا .. فخذيني
ومتى ما هاجر طيفي فوق الماء
وترجل ، في عينيها ، مرتاحا بين الشهداء
فسأشهدها تعطيني
فرحا .. وديونا ـ نوفي اكثرها ـ
.. ويكون لقاء

اربد — **احمد دحبور**

---

* الهشير : نوع من العشب الطويل المتشابك ينمو على ضفتي نهر الاردن .